مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

الدور الأردني في حركة الجهاد الليبي
نجيب حوراني أنموذجًا

د. إكرام البشير الجمل
أستاذ مساعد
قسمي التاريخ والآثار – كلية الآداب
جامعة مصراته – دولة ليبيا

مُلَخّص

يتناول هذا المقال واحدة من الشخصيات التي شاركت في حركة الجهاد الليبي ومقاومته للاستعمار الإيطالي الغاشم، نتحدث هنا عن فارس من الفرسان العرب الذين قل نظيرهم، أحد الفرسان الذين تركوا الجاه والسلطان والنفوذ، وتركوا الأهل والبلاد للوقوف جنبًا إلى جنب مع أشقائهم الليبيين في دحر العدو الظالم المستعمر، هذه الشخصية هو الفارس المقدام نجيب بك سعد العلي الحوراني أول شهيد عربي على الأراضي الليبية. كان من ضمن الضباط العثمانيين الذين رفضوا المعاهدة التي بموجبها سلمت تركيا ليبيا للطليان، وأثر البقاء في ليبيا ليشارك شعبها دفاعهم عن أرضهم فشارك في تجنيد وتدريب أبنائها وتعليمهم حمل السلاح بالإضافة لمشاركته في أقوى المعارك بها ورسمه لخطط لهذه المعارك حتى استشهاده في أحدي هذه المعارك. تناول البحث التالي: (أسمه ونسبه، تلقيه للعلم، بداية نشاطه، المعارك التي شارك بها ضد الاستعمار الإيطالي، استشهاد نجيب بك الحوراني). وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي السردي لسرد الأحداث التاريخية وتحليلها وفق ما تقتضيه المادة العلمية. أما الهدف من الدراسة فيتمثل في إبراز الدور العربي في حركة المقاومة الليبية، وان الانتماء كان للوحدة العربية، وليس انتماء لوطن معين.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٣٠ أبريل ٢٠٢٣
تاريخ قبول النشر: ٣١ مايو ٢٠٢٣

كلمات مفتاحية:

ليبيا؛ مسوّاس؛ كرداسي؛ شليظيمة؛ الاستعمار الإيطالي

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/KAN.2023.332934

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

إكرام البشير الجمل. "الدور الأردني في حركة الجهاد الليبي: نجيب حوراني أنموذجًا".- دورية كان التاريخية.- السنة السادسة عشرة- العدد الستون؛ يونيو ٢٠٢٣. ص ١١١ – ١١٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Corresponding author: e.aljamal@art.misuratau.edu.ly
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورِيةُ كَان التَّارِيخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

كان لحركة المقاومة العربية ضد الاستعمار الأوروبي وقع خاص في نفوس كل العرب فكانت هناك مساهمات عربية في حركات المقاومة فنجد المجاهدين الليبيين من ضمن الذين تصدوا للاستعمار مع إخوانهم في الجزائر وأيضًا المجاهدين السوريين ممن أسهم في حركة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر ونجد المجاهدين من البلدان العربية المختلفة شاركوا بحركة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي بليبيا.

يتناول هذه البحث واحدة من الشخصيات التي شاركت في حركة الجهاد الليبي ومقاومته للاستعمار الإيطالي الغاشم، نتحدث هنا عن فارس من الفرسان العرب الذين قل نظيرهم، أحد الفرسان الذين تركوا الجاه والسلطان والنفوذ، وتركوا الأهل والبلاد للوقوف جنبًا إلى جنب مع أشقائهم الليبيين في دحر العدو الظالم المستعمر، هذه الشخصية هو الفارس المقدام نجيب بك سعد العلي الحوراني أول شهيد عربي على الأراضي الليبية.

كان من ضمن الضباط العثمانيين الذين رفضوا المعاهدة التي بموجبها سلمت تركيا ليبيا للطليان، وأثر البقاء في ليبيا ليشارك شعبها دفاعهم عن أرضهم، فشارك في تجنيد وتدريب أبنائها وتعليمهم حمل السلاح، بالإضافة لمشاركته في أقوى المعارك بها ورسمه لخطط لهذه المعارك حتى استشهاده في إحدى هذه المعارك.

أهمية الموضوع

تتمثل أهمية هذا الموضوع في إبراز التارز والقومية العربية آنذاك حيث هب المجاهدين من البلدان العربية المختلفة لنصرة إخوانهم فكان منهم نجيب بك الحوراني الذي كان ذا رتبة ومكانة عسكرية بالجيش العثماني إلا أنه أثر البقاء بليبيا لمقاومة المستعمر جنبًا الي جنب مع إخوانه المجاهدين الليبيين، ولم يأبه لما قد يلحقه إزاء هذا القرار. وهذا ما دفع الباحث لكتابة هذا البحث ليوضح مدى ترابط الشعوب العربية في وجه المستعمر في ذلك الوقت وانهم بوحدتهم تمكنوا من صد الاستعمار وتحقيق أعظم الانتصارات.

الدراسات السابقة

لم يتحصل الباحث على دراسات مستقلة تتحدث عن هذا المجاهد، وما وجد إنما هو ضمن الحديث عن المعارك ضد الاستعمار الإيطالي والقادة بها، وكان التطرق لهذا الفارس بالحديث عن بطولاته المعارك التي شارك بها وأيضا عند الحديث عن استشهاده، ولكن وجد الباحث بعض المقالات التي لا تتعدى أسطر بسيطة في بعض المواقع الإلكترونية والتي تحدثت عن نسبه ونشأته.

أولاً: أسمه ونسبه

هو نجيب بن سعد بن علي بن عمر بن عبد الله بن عيسي بن ضرغام البطين، من قبيلة البطاينة[١] عرف بالحوراني، ولد في مدينة أربد[٢] (بالأردن) سنة (١٢٩٩ه/١٨٨٢م)[٣]. والده الشيخ سعد العلي شيخ بني جهمة، وهو من أشهر زعماء المنطقة الشمالية، كان يعمل على حل النزاعات والخلافات بين القبائل والأشخاص، أيضًا كان يعمل على إصلاح ذات البين، أقرته السلطات العثمانية في ذلك الوقت كزعيم للمنطقة الشمالية بالإضافة لكونه عضو في مجلس إدارة القضاء[٤].

أهتم الشيخ سعد العلي بتربية أبنائه على الالتزام بالأسس والمبادئ والقيم العربية الأصلية، فصقلت شخصياتهم بما تميزو به من ثقافة واسعة وأرث تاريخي عظيم[٥]. شارك الشيخ سعد في العديد من المؤتمرات التي كانت تندد بالاستعمار الفرنسي والإنجليزي، اللذان كانا مسيطران على المنطقة العربية، وكان يحضر هذه المؤتمرات والاجتماعات الكثير من الشخصيات المحلية ومشايخ الأردن مما اكسب الشيخ سعد صفتين جمع بينهما هما الوجاهة العشائرية والقومية في وقتً واحد[٦].

ثانيًا: تلقيه للعلم

تلقي نجيب بك تعليمه الأساسي من قراءة وكتابة في كُتاب قريته لتعليم القرآن فتعلم ما تيسر من القرآن الكريم، أنتقل بعد ذلك إلي مدرسة إربد الابتدائية لاستكمال دراسته، سافر بعدها إلي دمشق حيث أكمل دراسته في مدرسة عنبر، في سنة (١٣١٨ه/١٩٠١م)

سافر إلي الأستانة لمتابعة دراسته في الكلية العسكرية وتخرج منها سنة١٣٢٢ه/ ١٩٠٥م برتبة ملازم ثان[٧].

ثالثًا: بداية نشاطه

اتجه بعد إنهاء دراسته فعين كمتابع لأمور البادية والحدود والمناطق الصحراوية ومرجع ذلك هو درايته بحياة البادية ومواقع عيشها بالإضافة إلي تقدير واحترام البدو وأهله[٨]. عُين بعد ذلك كقيم للحج ومُرافقًا لأمير الحج، تم نقله بعد ذلك إلي الفرقة ١٤ المرابطة ببلاد الشام[٩].

في سنة (١٣٢٦ه/ ١٩٠٩م) انضم إلي الجمعية القحطانية وهي جمعية سرية أسسها المناضل سليم الجزائري في إسطنبول، كان زعيمها الضابط عزيز علي المصري[١٠] نادت باستقلال البلاد العربية في نطاق الدولة العثمانية، فكانت واضحة المنهج قوية بمن أنتسب إليها[١١]. كان من أهداف هذه الجمعية مجابهة التيار العنصري التركي بتيار قومي عربي، من أجل تمكين العرب من السيطرة على مؤسسات الولايات العربية. ضمت هذه الجمعية عددًا من الضباط العرب، وعملت على تعزيز المفهوم القومي في نفوس وذاكرة منتسبيها.

في سنة ١٩١٠م التحق نجيب بك مع سريته إلي اليمن لإخماد ثورة الإمام يحيى محمد حميد الدين المتوكل، وهو إمام اليمن من عام ١٩٠٤-١٩٤٨م، وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية، ثم بعد ذلك التفاهم مع الإمام يحيى انسحبت على أثرها القوات العثمانية من اليمن بعد توقيعة دعان[١٢] وذلك سنة ١٩١١م وتعتبر هذه المعاهدة بداية استقلال اليمن والتخلص من التبعية التركية[١٣]. اتجهت بعد ذلك القوات العثمانية إلى جبهة جديدة في ليبيا في نفس السنة للمشاركة في الحرب الدائرة مع الجيوش الإيطالية برفقة رفيقه عزيز علي المصري، والقائم مقام على خلقي الشرايري.

تميز نجيب بك بمحاولاته لرفع الروح المعنوية للجنود الأتراك والمجاهدين الليبيين، حيث كان يقول: إن الجنود الإيطاليين جبناء ولا نفس طويل للقتال عندهم[١٤]. كذلك كان يلح على القيادات العليا للتسلح وتزويد المقاتلين بالإمدادات والذخائر والوسائل العسكرية اللازمة للصمود في وجه العدو والانتصار عليهم.

بعد تسليم الدولة العثمانية لطرابلس وبرقة لإيطاليا بموجب معاهدة أوشي لوزان[١٥] في ٣ أكتوبر لسنة ١٩١٢م، تم بموجب هذه المعاهدة الاتفاق على إيقاف القتال بين الطليان والأتراك[١٦]، وأن تسحب تركيا جنودها من ليبيا، ويحتفظ السلطان بمقتضي هذه المعاهدة بنوع من السيادة الروحية التي يبرز أهم مظاهرها في حقه بتعيين القضاة، ولكي تحفظ الدولة العثمانية ماء وجهها أمام الرأي العام أذاع السلطان العثماني منشورًا منح فيه الأهالي الاستقلال الداخلي[١٧] رفض مجموعة من الضباط الأتراك هذه الاتفاقية [١٨]، فكان نجيب بك من ضمنهم فنتقل من طرابلس إلي برقة حيث كانت مركزًا للمقاومة ضد الطليان بقيادة السنوسية [١٩].

حدث حوار بين نجيب بك وقائده التركي حيث رفض نجيب العودة إلى إسطنبول قائلاً: ((لقد أديت واجبي كضابط في الجيش السلطاني، ولم أسلم من الجراح، ولكن لم تكتب لي الشهادة..يعزُ علىّ سيدي الأفندي أن أترك إخوتي وأبناء جلدتي للجلادين الطليان، ومن العيب علينا نحن العرب خلط الدم بالماء البارد، لقد اخترت البقاء في ليبيا مقاتلاً ومدربًا ولا تحسبني عاصيًا أو متمردًا بل ممثلاً لسيدي السلطان)).[٢٠]

في سنة ١٩١٢م بداء نجيب بك الحوراني جولة في مناطق شرق ليبيا لتدريب وتجنيد المزيد من المقاتلين ضد الاستعمار الأوروبي بمباركة ودعم السنوسية[٢١]، وكان يُستقبل بالترحيب والحفاوة من أعيان ووجهاء القبائل الليبية[٢٢]، فقد كان الحوراني من ضمن المجاهدين تحت قيادة السيد أحمد الشريف السنوسي[٢٣]. وأحمد الشريف هو زعيم وطني ليبي مناضل ضد الإيطالي، ولد في واحة الجغبوب[٢٤] بليبيا سنة ١٨٧٣م، تزعم السيد أحمد الحركة السنوسية عام ١٩٠٢م، حيث أنه ومع بداية الغزو الإيطالي لشواطئ الليبية عام ١٩١١م كان قد أعاد تنظيم الحركة السنوسية من خلال الزوايا التي انتشرت في بلدان كثيرة،[٢٥] وأعلن بذلك السنوسيين مقاومتهم للاستعمار الإيطالي ومحاربته[٢٦]. اتجه بعد ذلك نجيب إلى منطقة الفعكات وهي منطقة قريبة من بنغازي بالشرق الليبي، حيث أسس معسكرًا جهاديًا عرف باسم نقطة نجيب

وهي تقع بالقرب من القوارشة، كان من مهام هذه النقطة التصدي للزحف الإيطالي والدفاع عن سلوق ودردينة والمناطق المجاورة[٢٧].

رابعًا: المعارك التي شارك بها ضد الاستعمار الإيطالي

بسبب الأثر الطيب الذي تركه نجيب بك الحوراني بأخلاقه وبسالته في نفوس الليبيين تعلقوا به ونشأت بينه وبينهم مودة وألفة وحظي بطاعتهم والتزامهم ومناصرتهم وصاهرهم، كما انتسب إلي الطريقة السنوسية أخذها عن المجاهد أحمد الشريف وتلي أورادها ولبس الثياب الليبية، كذلك تزوج منهم حيث تزوج من السيدة فائزة السنوسي، وهي من الأسر المعروفة بإقليم برقة يرجع أصلهم إلي الإخوان السنوسيين لها أشقاء شاركوا بحركة المقاومة الليبية ضد الطليان مع السيد أحمد الشريف السنوسي، و نقلها بعد زواجهما لتقيم بالأردن ورجع إلي ليبيا ليواصل الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي، وقد كان تزوج قبل ذلك سنة ١٩١٢م سيدة من مدينة بنغازي إلا أن زواجهما لم يدم طويلاً وطلقا.

شارك نجيب بك الحوراني في عدة معارك ضد الاستعمار الإيطالي مع الشيخ أحمد الشريف السنوسي أبلا فيها بلاً حسنًا أهم هذه المعارك: (معركة نقطة نجيب، معركة محروقة، معركة الشليظيمية، معركة الكرداسي، معركة زاوية مسوس).

١/٤-معركة نقطة نجيب

انتظم الحوراني في الدور الجهادي حيث أصبح قائد نقطة عسكرية بضاحية الفعكات بمدينة بنغازي، ولا يزال حتى اليوم يسمى هذا المكان نقطة نجيب كانت مهمة هذه النقطة التصدي للجيش الإيطالي في محور عمليات جنوب بنغازي الذي يشمل الفعكات والترية والكعباشية والقوارشة والفويهات والهواري وأرض أبو هديمة، وغيرها[٢٨]. خسر المجاهدين هذه المعركة وانتهت بانهيار نقطة نجيب وكامل المحور الذي حاربه الطليان، لما لهذه النقطة من أهمية قصوى في إحكام السيطرة على بنغازي ومنع التقدم جنوبًا، انتقل على أثرها نجيب بك إلي إقليم فزان.

٢/٤-معركة محروقة

المحروقة هي واحة صغيرة بوادي الشاطئ بإقليم فزان جنوب ليبيا وهي ثلاث قري، محروقة الطويلة ومحروقة البلاد ومحروقة العيون، تتميز بوجود الكثير من عيون المياه بها[٢٩]. نشبت معركة سنة ٢٤-١٢-١٩١٣م تعتبر من أكبر وأهم المعارك، ابلي المجاهدون فيها بلاً حسنًا قادها المجاهد الليبي محمد بن عبد الله البوسيفي والذي استشهد في هذه المعركة[٣٠]. كان نجيب بك ضمن المشاركين الفاعلين في هذه المعركة، استمرت هذه المعركة نصف يوم وكانت من المعارك العنيفة، قتل فيها عدد كبير من الضباط والجنود الطليان، إلا أن قلة العدد والسلاح رجحت كفة الجانب الإيطالي، فستطاع الجيش الإيطالي بعد هذه المعركة احتلال واحات فزان ووصل غات في ١٢/٨/١٩١٤م فتم بذلك احتلال إقليمي فزان وطرابلس[٣١].

٣/٤-معركة الشليظمية

انتقل نجيب بك الحوراني بعد معركة المحروقة شمالاً إلي برقه تحديدًا قرب مدينة سلوق[٣٢] إلى الشليظمية، علم الطليان بالقوة المرابطة بالشليظمية وعددها نحو ١٥٠٠ مجاهد فزحفت كتيبتان ايطاليتان نحو زاوية أم شخنب[٣٣] وسلوق للاتفاق على المجاهدين. أشتبك المجاهدون بقيادة نجيب الحوراني في ٢٨-٢-١٩١٤م بطلائع هذه القوة وكسروا طوق الالتفاف بيد أن العدو لاحقهم إلي مسوس[٣٤] وأبيار الخراز.

استمرت المعركة نحو عشر ساعات متواصلة تكبدت الكتيبتان الإيطاليتان المهاجمتان خسائر فادحة بقتل أكثر من ٣٠٠ جندي منهم. أنسحب المجاهدين بعد أن استشهد منهم ما يقارب ٢٠٠ مجاهد، واستقرت القوات الإيطالية بالشليظمية وأقاموا حامية عسكرية بها، ثم اضطروا لسحبها بعد عام بسبب وطأة هجمات المجاهدين عليها. وقد جرح نجيب بك الحوراني في هذه المعركة ولم يسترح لجرحه بل ضمد الجراح ودخل في معركة أخرى[٣٥].

٤/٤ معركة الكرداسي

تقع منطقة الكرداسي بالقرب من الشليظمية وتعتبر هذه المعركة امتداداً لمعركة الشليظمية، وفيها جُرح نجيب بك في كتفه وساقه، واستمر في القتال رافضًا

الانسحاب ومحاولة السنوسي شقيق زوجته أن ينقله من أرض المعركة إلا أنه ظل يقاتل حتى توقفت المعركة بانسحاب القوات الإيطالية، نُقل على أثرها شمالاً إلي منطقة مسوس بالجبل الأخضر[٣٦]. استعمل نجيب بك بهذه المعركة أسلوب القتال العسكري النظامي من كر وفر ومباغته، وهذا الأسلوب مكن المقاومة من الوصول إلى الأطراف فتمكنوا من تدمير الأسلحة والذخيرة وحرق السيارات وقتل أكثر من سبع ضباط طليان من الرتب المتقدمة.

٥/٤-معركة زاوية مسوس

تقع هذه القرية جنوب شرق بنغازي بأكثر من ١٠٠كم أسست بها الطريقة السنوسية العديد من الزوايا الصوفية، كان الغرض من إنشائها في بادئ الأمر للتعليم والتعلم بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا، تحول دور هذه الزاوية إلي دور جهادي ونشر ثقافة المقاومة[٣٧]. وقعت المعركة بالقرب الزاوية (هدمها الطليان فيما بعد) حيث كان المجاهد أحمد الشريف قد اتخذ من مسواس مقرًا للقيادة[٣٨]. كان نجيب الحوراني ممن شارك في هذه المعركة إلى جانب المجاهد أحمد الشريف، دارت أحداث هذه المعركة بعد هزيمة الطليان في معركة القرباع وأيضًا تلتها هزائمهم في معركة الشليظمية والكرداسي.

انتقل المجاهد أحمد الشريف بصحبة نجيب بك الحوراني والمهدي والسنوسي (المهدي والسنوسي شقيقا زوجة نجيب بك) إلي مسوس وأسسوا بها القيادة العامة لجيش المقاومة في ١٣-مارس-١٩١٤م بدأت المعركة وتمكن الطليان من تدمير الزاوية وإبداء المجاهدين فيها بسالة ومقاومة كبدت الطليان خسائر فادحة في الأرواح، كذلك استشهد عدد من المجاهدين يقدر بالمئات من ضمنهم المهدي والسنوسي أشقاء زوجة نجيب بك، وأصيب نجيب بك الحوراني إصابة بالغة في الفخذ والصدر نقل على أثرها إلي بيته لتلقي العلاج[٣٩].

خامسًا: استشهاد نجيب بك الحوراني

خلف نجيب بك الحوراني السيد عبد الله الأشهب قائد المعركة بعد إصابته بجراح ألزمته الفراش، أصيب بعد ذلك نجيب بك الحوراني ونقل إلى بيته لتلقي العلاج في يوم ٤-مارس-١٩١٤م استشهد نجيب بك وحُمل في محفل مهيب إلى حيث كان السيد أحمد الشريف السنوسي الذي كان يكن لنجيب كل الاحترام والتقدير، وهناك أقيمت عليه صلاة الجنازة وأمر السيد أحمد بأن يدفن في مقبرة زاوية مسوس[٤٠].

بعد استشهاد نجيب بك قاد المجاهدين معركة الأبيار[٤١] ضد الغزو الإيطالي وقد أطلق عليها معركة الثأر للشهيد الحوراني[٤٢]. جاء استشهاد نجيب سعيد العلي البطاينة (الحوراني) على الأراضي الليبية تأكيدًا على قوميته وإيمانه بالمقاومة ضد الاستعمار الأوروبي الذي خيم على أغلب ربوع الوطن العربي.

خَاتِمَةٌ

من خلال استعراضنا لرحلة الشهيد البطل نجيب بك الحوراني في ليبيا ومشاركته في الجهاد ضد الطليان من خلال ما استطعنا الوصول إليه من مراجع تحدثت عن هذا الفارس الشجاع توصلنا للاتي:

- إن نجيب الحوراني لم يكن له أي هدف من بقائه في ليبيا سوي الاستشهاد ومساعدة الليبيين في صد العدوان الغاشم على أرضهم فدرب الشباب على القتال وقاد عمليات عسكرية أستخدم خلالها أساليب قتالية منظمة من أجل ردع الاستعمار الإيطالي.
- بأخلاقه العالية ومواقفه النبيلة وإيثاره البقاء في ليبيا على العودة لأهله وتركه المال والجاه ليبقي في بلاد غير أمن ويقدم الغالي والنفيس لهذه الأرض أكسبه حب الأهالي واحترامهم فسموا أبنائهم باسمه نجيب وكانت تنطق بكسر النون تخليدًا وتقديرًا لمجوداته.
- حمل الموروث الثقافي لشرق الليبي العديد من الأهازيج (أو كما نسميها غناوي علم)[٤٣] تتغنى بالحزن على نجيب هي موجودة حتى يومنا هذا في شرق ليبيا وبعض مناطق الجنوب:

- احتفلي بمير الدور يا مسوس يوم جاك الجمل. (هذه الأغنية كانت بمناسبة استشهاد البطل نجيب الحوراني وقدوم جثمانه إلى مسوس حيث دفن فيها) والمير نطق محلي لكلمة أمير، والدور يقصد به الجهاد والجمل عند معشر البدو تشبيه حميد يسبغ على ذوي القوة والمكانة.
- انعد غلاهم كيف نجيب اللي ما عازا فيه طبيب. (هذه الغناوة لا زالت متداولة حتى يومنا هذا عند الفتايات والنساء تقال إذا ما افتقدت أحداهن عزيزا هجرها أو تغير وده نحوها عزت نفسها عليه فتنشد هذه الغنوة) والمقصود بها: أي ليكن عزائي في الحبيب الذي فقدته أو تغير وده مثل نجيب الذي توفي ولم يحظ بطبيب يحضره ويبذل جهده في شفائه.

كل هذا يبين ما للشهيد نجيب الحوراني من مكانة في نفوس الليبيين لن تتبذل أو تنسي أبدًا فليس مثل نجيب بيك ينسي.

الملاحق:

صورة رقم (١)
توضح قبر الشهيد نجيب حوراني بمنطقة مسواس
(تصوير د .فاطمة سعد ٢٠٢٣/١/١١م)

صورة رقم (٢)
توضح اسم وتاريخ الاستشهاد على قبر الشهيد نجيب حوراني بمنطقة مسواس
(تصوير د .فاطمة سعد ٢٠٢٣/١/١١م)

الاحالات المرجعية:

(١) تنسب لهم منطقة شمال الأردن فيقال ناحية البطون، وهم قبيلة ذات شأن ومكانه مرموقة. للمزيد يُنظر موقع المعرفة الإلكتروني، عشائر شمال الأردن.

(٢) إربد بالفتح ثم السكون والباء الموحدة، قرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب، يُنظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر(بيروت،١٩٧٧م)١/١٣٥.

(٣) زياد البطاينه، نجيب سعد البطاينة أول شهيد أردني على أرض ليبيا، موقع عمون الإلكتروني، ٢٠١١/٢/٢٦م.

(١) محمد محمود العناقرة، **من الرعيل الأول الباشا عارف البطاينة**، مجلة الدستور الكرتونية (عمان، ١٩٦٧م) ٢٠١٠/١٢/٨.

(٥) زياد البطاينة، المرجع السابق.

(٦) موقع المعرفة الإلكتروني.

(٧) أحمد القطعاني، **نجيب بك الحوراني** إربد/ الأردن ١٨٨٢م مسوس/ ليبيا ١٩١٥/٣/١م (د.م، د.ت) ص٩.

(٨) المرجع نفسه والصفحة.

(٩) القطعاني، المرجع السابق، ص١٠.

(١٠) **عزيز المصري:** ولد سنة ١٨٨٠م تلقي علومه الأولى في مدرسة قريته ثم التحق بالكلية الحربية بفرنسا، إلا أنه كره هذا البلد الذي كان يحتل الجزائر، كان من ضمن الضباط بالجيش العثماني، وقد جاء إلى ليبيا في بداية الاحتلال الإيطالي لمجابهته إلا أنه بعد معاهدة أوشي لوزان رجع مع الجيش المنسحب إلى إسطنبول. يُنظر محمد عبد الحميد، أبو الثائرين الفريق عزيز المصري، كتاب اليوم العدد ٣٣٣، دار أخبار الفيوم(الفيوم، ١٩٩٠م) ص١-١٧.

(١١) نجيب صالح، **تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦م**، دار اقرأ (بيروت،١٩٨٥م) ص ١٣٢.

تتكون المملكة العربية من جميع المقاطعات العربية ولها مجلس نيابي، وإدارة محلية على غرار إمبراطورية النمسا والمجر، وهو منهج جريء أدرك أصحابه أن الدعوة إلى تحقيقه علنًا أمر مستحيل، فاتخذوا السرية سبيلاً لهم، ووضعوا للأعضاء كلمة سر يتفاهمون بها كما أنهم يختارون الأعضاء بدقة وحذر، يُنظر نجيب صالح المرجع السابق، ص١٣٢.

(١٢) **دعان** قرية من قري الجبل المشهور بجبل عيال يزيد واقع في شمال صنعاء على مسافة منها، سمى هذا الصلح بصلح دعان لإبرامه فيها ولاتفاق زعيمي المتحاربين في ساحاتها، عقدت بين الإمام يحيى وعزت باشا= العثماني وانتهي بهذا الصلح الحرب بين اليمنيين والعثمانيين. يُنظر: عبد الله بن محسن العزب، **تاريخ اليمن الحديث (فترة خروج العثمانيين الأخير)**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير (بيروت، ١٩٨٦م) ص ٧٠.

(١٣) عبد الكريم بن أحمد مطهر، **سيرة الأمام يحيى بن محمد حميد الدين، المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة**، تحقيق محمد عيسي صالحية، دار البشير (عمان، ١٩٩٨م) مقدمة الكتاب الجزء الأول.

(١٤) القطعاني، المرجع السابق، ص١٠.

(١٥) معاهدة عقدتها الدولة العثمانية مع إيطاليا في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٠/٥/١٨. تشرين الأول سنة ١٩١٢م وبموجبها تم تسليم ليبيا للطليان، يُنظر رأفت الشيخ، **تاريخ العرب الحديث**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (د.م،١٩٩٤م) ص٣٥٨. كذلك شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي وحتى الغزو الإيطالي**، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، ط٣ (بنغازي،١٩٩٤م) ص٥٣١.

(١٦) محمد عبد الله عودة وإبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع (د.م، ١٩٨٩م) ص١٠٥.

(١٧) صلاح العقاد، **ليبيا المعاصرة**، معهد البحوث والدراسات العربية (د.م، ١٩٧٠م) ص١٦.

(١٨) كانت ليبيا أولي البلدان العربية في إفريقية التي خضعت للحكم العثماني وآخر بلد خسره العثمانيون في إفريقية، فقد احتلوها سنة ١٥٥١م بعد طردهم لفرسان مالطه والإسبان، وخسروها حينما سيطرة عليها الأسرة =القرمانلية ١٧١١م حتى سنة ١٨٣٥م حيث رجعت للحكم العثماني. يُنظر إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات (د.م، ٢٠٠٠م) ص٣١١-٣١٢.

(١٩) **السنوسية** هي حركة صوفية نشأة في ليبيا وقادة الجهاد ضد الطليان واستطاعت أن توصل ليبيا للاستقلال مؤسس هذه الحركة هو محمد بن علي بن السنوسي بن العربي ينتهي نسبه إلي إدريس الأكبر إلي الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولد بمدينة مستغانم بالجزائر سنة ١٧٩٨م.يُنظر محمد بن علي السنوسي، **إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن**، المطبعة الثعالبية (الجزائر، د.ت) ص٣.

(٢٠) القطعاني، المرجع السابق، ص ١٢.

(٢١) عادل محمد السبلي وعبدالله بن يوسف، تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا (د.م، د.ت) ص٤.

(٢٢) الصادق الشكري، موقع ليبيا المستقبل، ٢٠١٠/٥/٢٨م

(٢٣) بعد وفاة مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي تولي أبن أخيه السيد أحمد الشريف رئاسة السنوسيين، وذلك لان ابن محمد إدريس كان لايزال طفلاً صغيراً. يُنظر مجموعة مؤلفين، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ليبيا، السودان، المغرب (د.م،١٩٩٩م) مج١٩، ص٢٤.

(٢٤) هي واحة صغيرة تقع إلى الجنوب من طبرق بنحو ٢٨كم وتقع على حدود سيوة الغربية، تحيط بها صحراء قاحلة من الشمال والجنوب والغرب، فهي تقع في منخفض صحراوي من سطح البحر بنحو ١٥كم، كانت مركزًا ومقر إشعاع لسنوسية فازدهرت بشكل كبير بسبب انتشار الزوايا السنوسية بها. يُنظر الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور (طرابلس، ١٩٦٨م) ص٣٠١-١٠٥.

(٢٥) شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، إشراف النجار نصر، الدار التقدمية (د.م، ٢٠١٠م) ص٨-١٠.

(٢٦) جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل لنشر والتوزيع (إربد، ١٩٩٢م) ص١٣٤. أيضًا جلال يحيى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار النهضة العربية(بيروت،١٩٨١م) ص٢٠-٢٧.

(٢٧) مدونة برقة وطني، رجال حول شيخ الشهداء عمر المختار.

(٢٨) هذه المناطق هي واحات ومدن قريبة من مدينة بنغازي تعد من ضمن إقليم برقه شرق ليبيا كانت مقر للزوايا السنوسية ومركزًا لحركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي. يُنظر الزاوي، المرجع السابق، ص ٣٣٠-٣٣٤.

(٢٩) الزاوي، المرجع السابق، ص٢٩٩-٣٠٠.

(٣٠) محمد بن عبد الله البوسيفي هو من المجاهدين الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم، كان يقاتل إلي جانب السيد أحمد الشريف السنوسي. يُنظر الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، الناشرون دارف المحدودة، ط٣ (لندن، ١٩٨٤م) ص١٨٤.

(٣١) علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات ومقاومة الاستعمار ١٨٣٠-١٩٣٢م**، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، د.ت) ص١٦٦.

(٣٢) سلوق منطقة بإقليم برقة جنوبي بنغازي إلى الشرق بنحو ٥١كم. يُنظر الزاوي: **معجم البلدان الليبية**، ص ١٩٣.

(٣٣) أم شنخب قرية بقرب بنغازي إلى الجنوب، وبها زاوية للسنوسية تقع في أرض قبيلة العواقير. يُنظر الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص٣٩.

(٣٤) **مسوس** مكان ببرقة يقع في الجنوب الشرقي من بنغازي وبها زاوية للسنوسية وقد اتخذها السيد أحمد الشريف السنوسي مقرًا لقيادة حركة المقاومة ضد الطليان. يُنظر الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص٣١٦.

(٣٥) القطعاني، المرجع السابق، ص١٥.

(٣٦) المرجع نفسه والصفحة.

(٣٧) خليفة محمد التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١-١٩٣١م**، الدار العربية للكتاب (د.م،١٩٨٣م) ص٢٦٣.

(٣٨) محمد رشيد رضا، **كتاب مجلة المنار**، المكتبة الشاملة الحديثة (د.م، د.ت) ص١٣٤.

(٣٩) التليسي، المرجع السابق، ص٢٦٣..

(٤٠) محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مطبعة الهواري (مصر، د.ت) ص٢٨٣.

(٤١) **الأبيار** مكان ببرقة شرقي مدينة بنغازي شرق ليبيا بنحو ٥٩كم، كانت مركزًا للجهاد ضد الطليان، يُنظر الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص١٩.

(٤٢) التليسي، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٤٣) غناوة العلم من الفلوكلور الشعبي لمناطق شرق ليبيا (إقليم برقه) وهي على وزن قلم تكون من قصائد البيت الواحد تُلقى بأسلوب خاص بلسان شعبي صرف.